

تاج العروس من جواهر القاموس

يقال : اعتذر فلانُ اعتذاراً وعذرةً ومَعذرةً من ذنبه فعذرتُهُ .
وأَعذَرَ إِعذاراً وعُذراً : أَيْ بَدَى عُذراً عن اللّٰحِيَانِيّ وهو مَجَاز .
والعَرَبُ تقول : أَعذَرَ فلانُ أَي كانَ منه ما يُعذَرُ به . والصّاحِح أَنّ العُذْرَ الاسمُ والإِعذارُ المَصْدَرُ وفي المَثَلِ : " أَعذَرَ من أَعذَرَ " .
أَعذَرَ الرَّجُلُ : أَحَدَثَ . يقال : عَذَّرَ الرَّجُلُ : لم يَثْبُتْ له عُذْرٌ
وأَعذَرَ : ثَبَتَ له عُذْرٌ وبه فَسَّرَ من قرأَ قوله عزّوجلّ " وجاءَ
المُعذِّرُونَ مِنَ الأَعْرَابِ " كما يَأْتِي في آخر المادّة . أَعذَرَ : قَصَّرَ ولمْ
يُبَالِغْ وهو يُرَى أَنه مُبَالِغٌ . أَعذَرَ فيه : بِالْغِ وَجَدَّ كَأَنَّهُ ضِدٌّ
وفي الحديثِ " لَقَدْ أَعذَرَ □□ منْ بِالْغِ مِنَ العُمَرِ سِتِّينَ سَنَةً " أَي لم
يُبْقِ فيه مَوْضِعاً لِلأَعْتِذارِ حيثُ أَمَهَلَهُ طُولُ هَذِهِ المُدَّةِ ولم يَعتَذرْ .
يقال : أَعذَرَ الرَّجُلُ إِذا بِالْغِ أَقْصَى الغَايَةَ في العُذْرِ وفي حديثِ
المِقْدَادِ " لَقَدْ أَعذَرَ □□ إِيكَ " أَي عَذَرَكَ وَجَعَلَكَ مَوْضِعَ العُذْرِ
فَأَسْقَطَ عَنكَ الجِهادَ ورَخَّصَ لَكَ في تَرْكِهِ لِأَنَّهُ كانَ قد تَنذَاهِي في السِّمَنِ
وعَجَزَ عَنِ القِتالِ . وفي حديثِ ابنِ عُمَرَ " إِذا وَضَعَتِ المائِدَةَ فَلَإِيَّأكلِ
الرَّجُلُ مِمَّا عِنْدَهُ ولا يَبرُفَعُ يَدَهُ وَإِن شَبِعَ وَلِيُعذَرَ فَإِن ذلكَ يُخَجِّلُ
جَلِيسَهُ " الإِعذارُ : المُبَالِغَةُ في الأَمْرِ أَي لِيُبَالِغَ في الأكلِ مَثَلُ
الحَدِيثِ الأخرِ " أَنَّهُ كانَ إِذا أَكَلَ مَعَ قَوْمٍ كانَ آخِرَهُم أَكْلاً " أَعذَرَ
الرَّجُلُ إِعذاراً إِذا كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ وَعُيُوبُهُ صارَ ذا عَيْبٍ وفَسادٍ كَعذَرَ
يَعذَرُ وهما لُغَتانِ نَقَلَ الأَزهَرِيُّ الثَّانِيَةَ عَن بَعْضِهِم قال : ولم
يَعْرِفْ هَما الأَصْمَعِيُّ قال : ومنه قولُ الأَخْطَلِ :
فإِن تَكُ حَرَبُ ابْنِي نِزارٍ تَواضَعَتُ ... فقد عَذَرَتْنَا في كِلابِ وفي
كَعْبِ . وَيُرْوَى " أَعذَرَتْنَا " أَي جَعَلَتْ لَنَا عُذْراً فيما صَنَعنَاهُ ومنه
قولُهُ صَلَّى □□ عليه وسلّم " لَنْ يَهْلِكَ النّاسُ حتّى يُعذَرُوا من
أَنفُسِهِم " يقال : أَعذَرَ من نَفْسِهِ إِذا أَمَكَنَ مِنْهَا يَعتَنِي أَنَّهُم لا
يَهْلِكُونَ حتّى تَكْثُرَ ذُنُوبُهُم وَعُيُوبُهُم فيَعذَرُوا من أَنفُسِهِم
ويستَوَجِدُوا العُقُوبَةَ ويكونَ لِمَن يُعذَرُ بِهَمِّ عُذْرٍ كأَنَّهُم قامُوا بِعُذْرِهِ
في ذلكَ وَيُرْوَى بفتحِ الياءِ من عَذَرْتُهُ وهو بِمعنائه وحقيقةُ عَذَرْتُهُ : مَحَوْتُهُ

الإِسَاءَةُ وَطَمَسَتْهَا وَهَذَا كَالْحَدِيثِ الْآخِرِ : " لَنْ يَهْلِكَ عَلَى إِيَّاهِ الْإِسَاءَةُ
" وَقَدْ جَمَعَ بَيْنَ الرَّوَّانِيَّاتَيْنِ ابْنُ الْقَطَّاعِ فِي التَّهْذِيبِ فَقَالَ : وَفِي حَدِيثِ
لَا يَهْلِكُ النَّاسُ حَتَّى يُعْذِرُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ " وَيُعْذِرُوا . أَعْذَرَ
الْفَرَسَ إِعْذَارًا : أَلْجَمَهُ كَعْذَرَهُ وَعْذَّرَهُ . عَذَّرَهُ : جَعَلَ لَهُ عِذَارًا
لَاغِيرًا وَأَعْذَرَ اللَّجَامَ : جَعَلَ لَهُ عِذَارًا . أَعْذَرَ الْغُلَامَ إِعْذَارًا :
خَتَنَهُ وَكَذَلِكَ الْجَارِيَّةُ كَعْذَرَهُ يُعْذِرُهُ عِذْرًا وَهُوَ مَجَازٌ قَالَ الشَّاعِرُ :
فِي فِتْيَةِ جَعَلُوا الصَّلِيبَ إِلاَّ هَهُمْ ... حَاشَايَ إِزِّي مُسْلِمٌ مَعْذُورٌ
وَالْأَكْثَرُ خَفَضَتْ الْجَارِيَّةُ قَالَ الرَّاجِزُ :
" تَلَوِيَّةَ الْخَاتِنِ زُبَّ الْمَعْذُورِ "